جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

تخصص علم المعلومات وحتمية العلاقة مع العلوم الأخرى
تجربة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس أنموذجاً

خلفان بن زهران بن حمد الحجي
استاذ مساعد
قسم دراسات المعلومات
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
مدير المكتبة الرئيسية
جامعة السلطان قابوس
khijjiz@squ.edu.om

خالد عتيق سعيد عبدالله
استاذ مشارك
قسم المكتبات وعلم المعلومات
جامعة صنعاء
kldateeq@hotmail.com

تخصص علم المعلومات وحتمية العلاقة مع العلوم الأخرى
تجربة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس أنموذجاً

خلفان بن زهران بن حمد الحجي و خالد عتيق سعيد عبدالله

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقات البينية لقسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس مع التخصصات الأخرى بالجامعة وأثرها على إدارته لبرامجه الأكاديمية بمختلف مستوياتها، وسعيه لتطوير مقرراته الدراسية وتنويع موضوعاته البحثية. ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة للإفادة من مناهج البحث النوعية كتحليل المحتوى لوثائق القسم وخططه الدراسية ونماذج من أبحاثه المجازة لمرحلة الماجستير، فضلاً عما كتب عنه من قبل باحثين آخرين. كما تمت الاستفادة من بعض أساتذة القسم المشرفين على برامجه العلمية من خلال مقابلات مفتوحة معهم حول التخصصات التي يستهدفونها عند عملية تصميم برامج القسم أو تحديثها. وتوصل البحث إلى أن العلاقات البينية لقسم دراسات المعلومات مع تخصصات أخرى موجودة في كل برامجه. فبرنامج الدكتوراه في القسم اعتمد على كونه بيني التخصص يشترك في تدريس بعض المقررات الدراسية والإشراف على الأطروحات العلمية مع أقسام نظم المعلومات، والإدارة، وعلم الحاسب الآلي. أما برنامج الماجستير فتتضح علاقاته البينية من خلال الموضوعات التي تمت مناقشتها في رسائله العلمية كالموارد البشرية، التسويق، الدراسات الببليومترية، الشبكات الاجتماعية، الحكومة الإلكترونية، الوعي المعلوماتي، المخطوطات والوثائق، وتقبل التكنولوجيا. حيث استدعى البحث في هذه التخصصات الاستعانة بأساتذة متخصصين لتحكيم هذه الأبحاث ومناقشتها. أما دبلوم المكتبات الطبية فإن علاقات القسم البينية فيه تتضح من خلال التخصصات المرتبطة بالعلوم الصحية التي ينتمي إليها الطلبة المنتظمون فيه وحتمت على القسم إيجاد علاقة مع مؤسساتها المهنية لغرض تدريب طلبة البرنامج. أما مرحلة البكالوريوس فإن للقسم فيه علاقات متبادلة فهو يدعم برنامج إدارة مراكز مصادر التعلم بكلية التربية بعدد من المقررات التخصصية، ويحصل على دعم من تخصصات أخرى بالجامعة لتغطية المقررات الاختيارية ومتطلبات الجامعة والكلية.

كلمات مفتاحية: الدراسات البينية، علم المكتبات والمعلومات، دراسات المعلومات، الاتصال العلمي.

The Specialization of Information Science and its Relationship with other Specializations: The Experience of the Department of Information Studies at Sultan Qaboos University

Khalfan Zahran Hamed Al Hijji and Khaled Ateeq Saeed Abdullah

Abstract

This study aims to explore the interdisciplinary research and courses of the Department of Information Studies (DIS) at Sultan Qaboos University with other disciplines in the university, and to explore its impact on the management and development of various academic programs of the department. To achieve this objective, the study utilized qualitative research methods such as: content analysis of documents, written plans, and course syllabi of the department and open interviews with faculty members to identify kinds of relations with other scientific disciplines they seek when building their academic programs. The study revealed that the interdisciplinary relations of the department exist in all its programs. The DIS PhD program was initiated as an interdisciplinary program in cooperation with departments of Information Systems, Management, and Computer Science. Further, the interdisciplinary path of the Masters' program is clearly seen in the variation of topics that dissertations have discussed, which include human resources, marketing, bibliometric studies, social media, e-government, information literacy, manuscripts, and technology acceptance. The Higher Diploma in Medical Libraries is directed towards qualifying specialist librarians for health and medical libraries. Students admitted in this program are usually selected from those who apply from biology and health sciences. Lastly, in the undergraduate level, DIS provides the bachelor of Learning Resource Centers in Faculty of Education with number of specialized courses. In the main time there are many electives and required courses from different disciplines that are included in the department's undergraduate study plan.

Keywords: Interdisciplinary Studies, Information Studies, Library and Information Science, Scientific Communication.

المقدمة

تنطلق مختلف الأقسام الأكاديمية المعنية بالتدريس من أهداف الجامعة الأم التي تنتمي إليها وهي تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. وينبغي للقائمين على هذه الأقسام الاهتمام بمناهجها الأكاديمية لتخريج أجيال مؤهلين قادرين على تلبية حاجات سوق العمل كل حسب تخصصه، وبما يعطي مؤشراً أن الاستثمار في التعليم موجه نحو خدمة المجتمع والتوجه به نحو مجتمع المعرفة. ونظرا لتداخل المعارف والعلوم في العصر الحاضر، فإنه يمكن القول إن نجاح الأقسام الأكاديمية يأتي من التزامها بجودة التعليم الجامعي والبحث العلمي الذي من أهم خصائصه الالتزام في المقررات والأنشطة التدريسية بوحدة المعرفة الشاملة لمواجهة مختلف المشكلات والتحديات. كما أن العمل المشترك في البحث و التعليم من تخصصات مختلفة يتيح للمتخصصين فيها فرصة تطوير مهاراتهم و تبادل خبراتهم (Hammick et al.، 2007: 735). ومن هنا يأتي موضوع المزج والتكامل مع بعض التخصصات فيما يطلق عليه مدخل التخصصات أو الدراسات البينية.

ويعد تخصص المكتبات والمعلومات من أبرز التخصصات حاجة إلى الاستفادة من العلوم الأخرى نتيجة لتأثر برامجه الأكاديمية بحاجات سوق العمل المتجددة والمتنوعة باستمرار ولا سيما مع ظهور نظم وتقنيات المعلومات وعلوم الحاسب الآلي وغيرها من جهة، وبارتباطه التقليدي بالعلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية من جهة أخرى. وفي هذا الإطار أكد بيان مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين الذي انعقد في المدينة المنورة خلال الفترة ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠١٣ تحت عنوان "مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية" أن هوية تخصص المكتبات والمعلومات تشمل دراسات المحتوى وضبطه وإدارته وتقنياته وتسهيل الوصول إليه، وأن التخصص يتجاوز الارتباط بمكان بعينه مثل مرافق المعلومات، بل يمتد إلى أية مؤسسة تتعامل مع المعلومات والمعرفة. كما يعتبر التخصص ذا طبيعة متداخلة Interdisciplinary وهو أكثر ارتباطاً بتخصصات الإدارة وعلوم الحاسوب والإعلام والاتصال (Holland، 2008:7)، وأن تبعيته العلمية والأكاديمية تندرج ضمن العلوم التطبيقية، وطبيعته المتداخلة تربطه بالعديد من التخصصات والمجالات المعرفية الأخرى.

ومن هذا المنطلق، تستهدف هذه الدراسة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس القسم الوحيد في سلطنة عمان الذي أخذ على عاتقه مسؤولية تعليم هذا التخصص، وقام منذ إنشائه بالعديد من الإنجازات الأكاديمية جعلت منه محل حضور على المستوى المحلي وفي المحافل الإقليمية والدولية. وتسعى في ضوء ذلك إلى الكشف عن مدى ما يوليه هذا القسم من اهتمام لتطوير برامجه الأكاديمية في ضوء الاستفادة من التداخلات البينية مع التخصصات الأخرى، وذلك من خلال استقراء عدد من الدراسات السابقة التي أجريت عن برنامج القسم الأكاديمي ونشرت في عدد من المجلات وأوراق المؤتمرات. ومن ثم التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه القائمين على القسم في هذا الشأن من خلال إجراء مقابلات شخصية مفتوحة معهم.

مشكلة الدراسة

من منطلق ضرورة أن يقدم قسم دراسات المعلومات برنامجاً أكاديمياً نوعياً ليرفد حاجات مؤسسات المعلومات في السلطنة من الكفاءات والتوجه نحو بناء مجتمع المعرفة في سلطنة عمان، فقد أدرك القسم منذ نشأته أن بقاءه وتميزه لن يكون إلا من خلال برنامج دراسي متنوع ومنفتح. ومنذ نشأته سعى القائمون على القسم باستمرار للاستفادة من التخصصات الأخرى إيماناً منهم بضرورة المواءمة بين مخرجات القسم من الاختصاصيين المؤهلين وإيفاء متطلبات سوق العمل لهم في مختلف المؤسسات المعلوماتية في السلطنة؛ لذا فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في الحاجة إلى معرفة مسيرة القسم وتجربته في الاستفادة من التخصصات الأخرى، والآليات التي يطبقها في ذلك، ومستوى النجاح الذي حققه، والصعوبات التي تواجهه. حيث يؤمل أن تساهم مخرجات هذه الدراسة في الخروج بتصور واضح عن كل ماله علاقة بتعزيز برنامج القسم الأكاديمي المستقبلي سواء على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ما يوليه قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس من اهتمام في موضوع برامجه الأكاديمية بالتعاون مع أقسام وتخصصات أخرى من خلال:

أ- التعرف على التخصصات التي يستهدفها القسم للتعاون في كل برنامج من برامجه الأكاديمية.

ب- التعرف على مستوى التعاون ومجالاته بين القسم والأقسام التي يرتبط معها بعلاقة.

أسئلة الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة فسوف يسعى البحث للإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما البرامج الأكاديمية التي يقدمها قسم دراسات المعلومات؟

٢- ما الأقسام والتخصصات الأكاديمية التي يتعاون معها القسم في تنفيذ كل برنامج من برامجه؟

٣-ما مجالات التعاون ومستواها بين القسم والتخصصات الأخرى في تنفيذ برامجه أو دعم برامج التعاون لتلك التخصصات؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في موضوعها الذي يتطرق إلى ما يوليه قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس من اهتمام في تطوير مقرراته بالاعتماد على رفدها بتخصصات أخرى من خلال مفهوم الاستفادة من الدراسات البينية. فهذا القسم الوحيد في السلطنة المعني بتأهيل وتغطية حاجات مؤسسات المعلومات في السلطنة من اختصاصي المعلومات؛ وهو ما ألزم القائمين عليه بذل كل الجهود في أن يكون قسماً أكاديمياً متميزاً لرفد عملية

التنمية في البلاد من خلال تغطية حاجة سوق العمل من هؤلاء الاختصاصيين. فالقسم يقوم من حين لآخر بتطوير أنشطته الأكاديمية وإجراء ما يلزم لمواكبة هذه الاحتياجات التي تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء عليها من مدخل العلاقات البينية بين التخصصات، فهي بذلك دراسة مهمة؛ كونها ستقدم للمعنيين في القسم صورة واضحة وشاملة عما يجب الأخذ به لإنجاح خطواته وطموحاته في تطوير برنامجه الأكاديمي.

الإطار النظري

تم فيه تناول مفهوم التخصصات البينية، وأهم الخطوات في إعداد البحوث البينية، والارتباطات الموضوعية البينية في علم المكتبات والمعلومات.

مفهوم التخصصات البينية

برز مفهوم التخصصات البينية أو العلاقات البينية بين التخصصات نتيجة الحاجة إلى نظام تعليمي متميز، ومن منطلق أن النظام التعليمي الناجح هو الذي يهتم بوحدة المعرفة وتكاملها ولا سيما في مرحلة التعليم العالي وذلك بإحداث المزج والتكامل بين التخصصات التي يشار إليها بمدخل التخصصات أو الدراسات البينية. بدأ الاهتمام بهذا النوع من الدراسات منذ عشرينيات القرن الماضي، واستخدمت بشكل موسع في نهاية الثلاثينيات في الجامعات البريطانية والأمريكية عندما أصبحت لها برامج ومقررات متكاملة تتكامل فيها فروع المعرفة المختلفة (أبو الحمائل، ٢٠٠٩: ١). ويعد الأخذ بها في التعليم مطلباً أساسياً للعديد من المهن في سوق العمل؛ لأن الطلاب الذين يتعلمون من خلال الدراسات البينية يتمتعون بمهارات تفكير عالية ومتكاملة لا تتوافر في التخصص أو النظام الواحد الذي يفتقد إلى حلول لبعض القضايا بسبب ضيق أفق المقررات المرتبطة بها الأمر الذي يتطلب حلها بالاستعانة بتخصصات أخرى. وفي هذا الإطار يشير (أمين، ٢٠١٤: ٢) إلى أن هناك اتفاقا بين التربويين حول تعريف التخصصات البينية، Interdisciplinary وهو مصطلح مكون من مقطعين: المقطع الأول: "Inter" يعني: "بين" والثاني: "discipline" يعني: مجال دراسي معين، أي أنها حقل من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة متطلبات مهنة ما أو مهن مستحدثة. ومن خصائصها أنها تشمل الباحثين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس بهدف الربط والتكامل بين عدة مدارس فكرية أكاديمية ومهن وتقنيات متنوعة لبلوغ رؤى وإنجاز مهام مشتركة، بما يثري التجربة التعليمية الشاملة. ومن فوائد الأخذ بالتخصصات البينية ما يلي:

- دمج المعرفة: وتعني ربط وتكامل المدارس الفكرية والمهنية والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الأساسية والطبيعية.
- الإبداع في طرق التفكير: وتعني تطوير القدرة على عرض القضايا ومزج المعلومات من وجهات نظر متعددة.
- تحقيق التكامل: ويعنى إدراك الاختلافات ومواجهتها بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة، الأكثر شمولا من المسموح به من قبل رؤية أي تخصص واحد.

خطوات إعداد البحوث البينية

أشار (Newell, 2007: 92) إلى التحديات والآثار المترتبة على إعداد وتدريس الموضوعات البينية، وتحديداً فيما يجب أن يوليه أعضاء هيئة التدريس من اهتمام عند تدريس الطلاب كيفية القيام بالبحوث المتعددة التخصصات. وبين أن إعداد البحوث المتعددة التخصصات تتم في ثلاث خطوات هي:

- الخطوة الأولى: تحديد مصادر المعلومات بالتدرج من العموميات إلى المصادر الأكثر تخصصاً، والبدء بالكتب ثم الدوريات في العلوم الطبيعية وبعض العلوم الاجتماعية ثم المصادر الإلكترونية الحديثة في التخصص والمتوفرة على الإنترنت من خلال قواعد البيانات المختلفة. وبيَّن في هذا الشأن أن هناك جهوداً يقوم بها الخبراء في تنظيم المعرفة لتيسير الوصول إليها، على سبيل المثال: الاستفادة من هيكلية نظام التصنيف الذي تتبعه المكتبة وخاصة تصنيف ديوي العشري أو تصنيف مكتبة الكونجرس؛ لاشتمال نظام التصنيف فيهما على إيضاح ما إذا كان مصطلح الموضوع ذا علاقة بينية مع موضوعات أخرى. وبالمثل في قوائم رؤوس الموضوعات والواصفات التي تتضمن أيضاً مصطلحات ذات علاقة تبادلية، وكذا الكشافات، وقواعد البيانات المرتبط تنظيمها بوجود مكانز متخصصة موضوعياً وبنفس الوقت متداخلة مع أخرى ضمن مفردات منضبطة توفر عدداً من الإحالات للمصطلحات المحتملة ذات العلاقة بين التخصصات الأخرى على شكل قائمة تفيد الباحث في استرجاعها منها دون الحاجة إلى التفكير بما هي هذه المصطلحات أو المفردات وخاصة المغيبة لدى البعض.
- الخطوة الثانية: القيام بالبحث في بعض القوائم الببليوغرافية المختارة التي غالباً ما تقدم جوانب تغطيها الكتب ومقالات الدوريات التي تنظم المعرفة بها من خلال تقسيمها إلى فئات وبحسب نوع الوعاء.
- الخطوة الثالثة: عروض الدراسات التي قد تتطلب من الباحث القيام بخمسة أو ستة عروض للموضوع الواحد ليغطي في كل واحد منها الجوانب الوجهية المختلفة والمحتملة للموضوع.

أما عند البدء بالكتابة فلابد أن تكون لدى الباحث الحجة التي ينطلق من خلالها وذلك بتحديد المشكلة، والغاية من كتابته لدراسة بينية على اعتبار أن ليس كل المشكلات تحتاج إلى حلول عبر دراسات بينية؛ فالظاهرة قيد الدراسة قد تحتمل عدداً من التفسيرات البينية وهو ما يتطلب اختيار أو رفض وبدقة المصطلحات ذات العلاقة؛ لذا يترتب على الباحث أن يحدد مسبقاً طبيعة وجود علاقة أو مدى توافر أرضية مشتركة بين الأفكار في مختلف التخصصات، مع الأخذ في الاعتبار التركيز على معاني المصطلحات من أوجهها المختلفة لتجنب الخلط في استخدام مصطلحين لنفس الغرض.

الارتباطات الموضوعية البينية في علم المكتبات والمعلومات

يشار إلى علم المكتبات والمعلومات بأنه العلم الذي يتضمن التكامل المعرفي؛ وذلك في كونه العلم الرابط أو الوسيط بين العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، وأن تميزه في ذلك كون خصائصه تشتمل على الارتباطات الموضوعية المتداخلة مع تلك العلوم. وقد أشار (بدر، ٢٠٠٢: ٥) إلى ريادة جامعة كيس وسترن ريزرف في تاريخ تدريس علم المعلومات منذ بداية خمسينيات القرن الماضي وكانت فلسفة الجامعة في ذلك أن علم المعلومات والتوثيق علم متداخل ومتعدد الارتباطات، وأن هناك علوماً تسهم في نموه. وقد بدأ تدريسه على يد علماء في العلوم الطبيعية قدمت أعمالهم مسارات عديدة للمناهج والبحوث التي تصل علم المعلومات والمكتبات بهذه العلوم وزودته بخلفية نظرية وتطبيقية في مجالات العلوم والتكنولوجيا.

أما فيما يخص الموضوعات البينية بين العلوم الاجتماعية والمكتبات فقد بيَّن (بدر ٢٠٠٢: ٦، ٣٤-٣٥) أيضاً مساهمة العلماء فيها من خلال موضوعات في التعبير الكمي عن المعلومات عكستها الدراسات الببليومترية، والتصنيف غير التقليدي، والتكشيف الآلي، واستخدام المكانز، واستخدام الحاسبات الآلية، وغيرها من الموضوعات المتداخلة مع التخصص مثل التشريعات، والببليوثيرابيقا أو العلاج بالكتاب والقراءة، والأخلاق، والإعلام والاتصال والنشر، والاقتصاد، والتربية.

من جهته بيَّن (Rehman, 2008: 67) حاجة تدريس علم المكتبات والمعلومات إلى التغييرات المستمرة كونه يواجه تحديات كبيرة تستدعي النظر بجدية إلى حاجة التخصص للتنوع المستمر في محتوى وهيكلة برامجه التدريسية نتيجة التوسع في متطلبات التدريس في هذا التخصص. وهذا يشكل تحدياً لأعضاء هيئة التدريس الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التغيير والتجديد فيما يقدم للطلبة الدارسين, خاصة وأن محتويات المقررات الدراسية يتحتم عليها أن تشمل في مضمونها عدداً من المجالات الإنسانية والاجتماعية، وأن كل مرحلة من مراحل التطور في التخصص تتطلب إدخال أو إدماج عدد من التخصصات الأخرى. ويظهر ذلك جليا خلال العقد الأخير الذي أظهر الحاجة إلى استحداث وشيوع عدد من المسميات الحديثة في علوم المكتبات والمعلومات مثل الدراسات المعلوماتية، وإدارة المعلومات، ونظم المعلومات، وإدارة موارد المعلومات، وإدارة المعرفة وغيرها.

وفي شأن المواءمة بين ما يدرس واحتياجات سوق العمل من المتخصصين، أشارت (رزوقي، ٢٠٠٢: ١٥٣) إلى خطر مزاحمة التخصصات الأخرى في الاستحواذ على وظائف خريجي أقسام المكتبات والمعلومات من قبل متخصصي الحاسوب ونظم المعلومات والإحصاء والإدارة والرياضيات مالم تتحرر مقررات أقسام المكتبات من تقليدية المحتوى. ونظرا للمتطلبات الجديدة في مهن المكتبات والمعلومات أصبحت هناك حاجة إلى فنيين من خارج التخصص الأمر الذي يستوجب على أقسام المكتبات والمعلومات تعزيز مناهجها من هذه التخصصات لإحداث التكامل المعرفي المطلوب للدارسين.

وفي نفس السياق، هناك من يشير إلى أن التغييرات المستمرة في المناهج والخطط الدراسية واستيعاب التكنولوجيا في المجال قد يكون في صالح التخصص والدارسين، لكنه من جهة أخرى يعد بمثابة دق ناقوس الخطر بسبب عدم قدرة أقسام علوم المكتبات والمعلومات على تأهيل فئات بشرية في تخصصات تحتاجها مؤسسات المعلومات الحديثة ولم تستوعبها بعد مقررات التخصص في المكتبات والمعلومات، مثل تخصصات الحاسوب، ونظم المعلومات، وأخرى مثل الإدارة، والرياضيات، والإحصاء، وهي فئات يستعان بها من خارج تخصص المكتبات والمعلومات (مهنا وبقلة، ٢٠٠٨: ٢٠). وهذا يعني أن الحاجة إلى خريجي المكتبات سوف يقل مالم تسعَ هذه الأقسام إلى إعادة النظر بمناهجها وتعزيزها بمقررات مساندة من تلك التخصصات، وكذا تعزيز المستوى العلمي والتخصصي الواجب توافره في أعضاء هيئة التدريس، وأيضا مواصفات الطالب الذي يجب أن يلتحق بهذه الأقسام.

وأضافت (بيزان، ٢٠١٣: ١١٧٥) بأن هناك ضرورة لتطوير وتحديث البرامج الأكاديمية في تخصص المكتبات والمعلومات بما في ذلك تغيير المسميات؛ كون المتهنين يواجهون خطر عدم القبول في الأوساط المهنية وخاصة العملية بسبب تدني قدراتهم ومهاراتهم التي وصفت بأنها لا تتجاوب مع مستقبل البيئة المهنية الرقمية التي تنمو بشكل سريع، وتعتمد بدرجة أساسية على إدارة مصادر المعلومات والسياسات والخدمات والمنتجات المعلوماتية. ولذلك فقد أصبح هناك حاجة للتجاوب مع المعلومات أكثر من وعائها ؛لأن الأهم المعرفة وليس الشكل الذي يقدم للمستفيد، وهو ما يتطلب النظر في طريقة التعامل مع المعلومات وطرق حفظها وتنظيمها والاستفادة منها.

واستشهدت بيزان بأعمال (مراد، ٢٠١٢: ٨٩) أن حوالي ٤٠٪ من التدريسيين العاملين في أقسام ومدارس التخصص المعتمدة من قبل جمعية المكتبات الأمريكية ينتمون إلى تخصصات موضوعية أخرى غير تخصص المكتبات والمعلومات، ولكنها متداخلة ومتشابكة ومتكاملة مع التخصص، وأن التغيير الجذري في برامج التخصص حدث عندما دخلت المعلومات ككيان سياسي واقتصادي واعتماد المجتمعات على المعلومات بجميع أشكالها، واهتمام الحكومات بالبنى الأساسية للمعلومات.

الدراسات السابقة

وتم فيها رصد أهم ما تناوله الإنتاج الفكري بموضوع العلاقات البينية بين التخصصات واستفادة أقسام المكتبات والمعلومات وجرى تحديدها في قسمين؛ تناول القسم الأول أهم محاورات الممارسين في بعض أقسام المكتبات والمعلومات في البلدان العربية؛ بينما خصص القسم الثاني لعرض أهم الدراسات التي تناولت قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس ورتبت وفقا لتواريخ نشرها.

القسم الأول: الدراسات المتعلقة بتجارب بعض أقسام المكتبات والمعلومات العربية:

في الجزائر، أجرى (الطاهر، ٢٠٠٩: ٢٢٢) دراسة عن تكوين

الاختصاصين في مجال دراسة الأرشيف وضرورة إلمامهم بالأساس النظري والمنهجي والعملي، وذلك من خلال الاستعانة بعدد من التخصصات ذات العلاقة بغرض فهم شامل لطبيعة الأرشيفات، وطريقة الممارسة العملية للمهنة الأرشيفية. وأوضح أن الدارس في البداية يحتاج إلى ذلك مع العلوم البينية المرتبطة بها من أجل التعرف بعمق على طبيعة التخصص لكي يستطيع لاحقاً التخصص في جوانب محددة من علم الأرشيف. وبين في دراسته التخصصات البينية المرتبطة بمهنة الأرشيف وهي: تكنولوجيا المعلومات، والصيانة، وتنفيذ وتصميم البحوث، والتاريخ والمناهج التاريخية، والاقتصاد، والقانون، والإدارة العامة، والنظرية التنظيمية، والعلوم والفنون الحرة. وحدد أيضا المهن ذات العلاقة بالمهنة الأرشيفية كأعمال المتاحف، والتأريخ، ومهنة المكتبات والمعلومات، والتي أشار إليها بالأكثر أهمية كون العديد من المستودعات الأرشيفية تتبع المكتبات وهو ما يساعد الأرشيفيين من الاستفادة من نظم الحفظ والإتاحة والاسترجاع المطبقة في مهنة المكتبات.

وهدفت دراسة (عبدالقادر وحسين، ٢٠١٣: ٢٥-٢٩) إلى معرفة أبعاد التداخل واتجاهاته بين مجال المكتبات وتقنيات المعلومات والاتصالات من خلال النشر الإلكتروني والاتصال العلمي، وقواعد البيانات وذلك لإبراز مكامن القوة في هذا التداخل. وأشارت الدراسة إلى أن منظومة خدمات المكتبات والمعلومات ترتكز على أربعة أركان رئيسية هي: التزويد والتنظيم والحفظ والإتاحة. وأن المكتبات من خلال العناصر البشرية المؤهلة قد استفادت في إدارة خدماتها في البيئية الرقمية لتلك المنظومة من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات وتحديداً من الحواسيب وشبكات الاتصالات، والكابلات والألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وأجهزة الهاتف الأرضية والمحمولة وبرمجياتها المختلفة. وبين أن الاستفادة الفعلية في ذلك هو التطور في نظام المكتبة الذي أوجدته التقنية لجعل المكتبات تتجه إلى المستفيدين وتصل إلى أماكنهم. وكل ذلك تطلب ظهور وظائف جديدة تمثل مطالب مجتمع المعلومات وإعادة صياغة التخصصات لتتضمن كافة الموضوعات المرتبطة بتقنيات المعلومات والاتصالات ودمجها مع أنشطة خدمات المكتبات والمعلومات.

وتناول (بن مسعود ومنير، ٢٠١٣: ١١٥٩) قضية سعي أقسام المكتبات نحو تغيير مسمياتها لتتضمن عبارات تقنية على أساس إتاحة مزيد من الاعتبار للتخصص عندما يضاف كلمة تقنية في مسمياتها، وعلى أساس أن ذلك يتيح مزيداً من فرص حصول خريجي هذه الأقسام على فرص عمل؛ كون تخصصاتهم ارتبطت بالتقنية. وأشار إلى أن هناك أقساما قد غيرت تسمياتها، وأخرى اندمجت مع غيرها كالإعلام والاتصال، بينما اكتفت أخرى بتغيير بعض برامجها وأضافت عليها طابع التقنية، بينما بقي البعض الآخر متمسكاً بمسماه وبرامجه الدراسية. وبرز من خلال تلك المسميات تياران؛ أحدهما ينادي بالتغيير والانصهار مع فلك العولمة والمعلوماتية والتوجه نحو الميتاداتا والنظم الخبيرة بعيداً عن الأعمال التقليدية في الفهرسة والتصنيف والتكشيف، وآخر متشبث بطبيعة الخدمة المكتبية الكلاسيكية، ورفض أي تغيير لمسميات أقسام المكتبات؛ لأنه من وجهة نظره بمثابة الهزيمة أمام هجوم التقنية.

أما دراسة (بيومي وصادق، ٢٠١٣: ٧٥٣)، فقد هدفت إلى بناء تصور لتجديد محتويات المقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات بناء على حاجة سوق العمل. واقترحا أن تستفيد أقسام المكتبات والمعلومات في التدريس من نظرية «إعادة الهيكلة» على أساس إدخال أربعة مجالات كتخصصات بينية في المقررات وهي: الإدارة والقانون والهندسة وعلم النفس، كونها قابلة للتطبيق، وفرص نجاحها كبير في قطاع تدريس علوم المكتبات والمعلومات؛ وذلك لأن قطاع المكتبات قد هيمن عليه الحاسب الآلي بشكل كبير. كما أشارا إلى ضرورة أن يوضع في الحسبان تنوع احتياجات الدارس في أقسام المكتبات والمعلومات، وأولويات تحصيله التي اختلفت مع تزايد الانتشار في استخدام التكنولوجيا مما يوجب الاستفادة منها في بناء مقررات جديدة مرتبطة بالتكنولوجيا.

القسم الثاني: الدراسات التي تعكس تجربة قسم دراسات المعلومات في جامعة السلطان قابوس:

أجرى (بوعزة ورزوقي، ٢٠٠١: ٤٣) دراسة عن دور قسم المكتبات والمعلومات في جامعة السلطان قابوس منذ إنشائه في العام ١٩٨٧م، حتى المنتصف الثاني من العام ٢٠٠١ في إعداد مختصي المعلومات لتلبية احتياجات سوق العمل العماني لهم. وتناولت دراستهما ظروف نشأة القسم التي طغت عليه في بداياته الأولى مقررات غير تخصصية تم الحد منها على شكل مرحلي وإحلالها بمقررات تخصصية ركزت على مقررات تكنولوجيا المعلومات والتدريب العملي ومقررات علم المعلومات. ولغرض تقييم أداء القسم في تلك المرحلة استطلعا مدى مواءمة الإعداد الذي يوفره القسم مع احتياجات سوق العمل العماني من وجهة نظر الخريجين وأرباب العمل بغرض معرفة نقاط القوة والضعف في المنهج الدراسي، ومستوى الأداء المهني للخريجين، بالإضافة إلى استشراف احتياجات سوق العمل المستقبلية. وركزت أسئلة التقييم الموجهة للخريجين على الخبرات والمهارات والمعارف المكتسبة، ودرجة استخدامهم واستفادتهم من أساليب وأنشطة التعليم المتلقاة أثناء الدراسة، وقضايا الرضا عن التخصص، والعلاقة والتعاون مع المدرسين ومستوى أدائهم واشرافهم، وكذا ملاءمة المقررات. أما أسئلة التقييم الموجهة لأرباب العمل فقد ركزت على مدى امتلاك الخريجيين لعدد من المهارات الشخصية والقيادية والمهنية، وعن قدراتهم في تقديم الخدمات الفنية والمعلوماتية.

ووصفت نتائج الدراسة إجمالاً بالجيدة في آراء الخريجين عن أداء القسم التي جاءت أعلاها في الخبرات والمهارات والمعارف المكتسبة، وخاصة في تمكينهم من التعرف على المفاهيم التخصصية وأهمية التخصص، وأدناها في الحاجة إلى المزيد من المستجدات الحديثة في التخصص، والتمكن من مصطلحات التخصص باللغة الإنجليزية؛ وهي نتائج وصفت بالإيجابية وبالمنسجمة مع أداء القسم، وأن اللغة الإنجليزية تحتاج من الطالب نفسه الاهتمام باكتسابها جنباً إلى جنب بما يجب أن يدعم بها في مستويات دراسية سابقة قبل التحاقه بالجامعة. كما بينت الدراسة أن التقييم العام الذي

خرجت به يبين توافرا جزئيا لاحتياجات سوق العمل العماني، وأن متطلبات المهارات التي لم تتوفر للخريجين الملتحقين بسوق العمل يمكن مراعاتها وتغطيتها من خلال التدريب أثناء العمل. وأكدت النتائج أيضا على حاجة الخريجين إلى مفاهيم الثقة في قدراتهم على حل المشكلات، وإكسابهم خبرات القدرة على التكيف مع المستجدات، والشعور بالارتياح التقني، ومهارات التفكير والتعلم والاتصال؛ وهي مهارات يرى الباحثان أنها تقع على مسؤولية القسم من خلال مراجعة المقررات ودعمها في هذا الشأن من التخصصات الأخرى.

كما أجرت أيضاً (رزوقي، ٢٠٠٢: ١٥٢) دراسة عن واقع برنامج علم المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس في ضوء المتغيرات المتسارعة لمناهج علوم المكتبات لتشمل جوانب هامة في تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات والبرمجيات. وهذه التغيرات أفرزت واقعاً جديداً للدور الذي يجب أن تلعبه أقسام المكتبات والمعلومات لإعداد اختصاصي معلومات المستقبل، وذلك بالتحول من الشكل التقليدي لمحتوى المقررات إلى ما يعرف بالتكامل المعرفي مع تخصصات أخرى كالحاسوب ونظم المعلومات والإحصاء والإدارة والرياضيات. وبينت الدراسة أن القسم قد استوعب تلك المتغيرات لإحداث التطوير المناسب لتفعيل أدائه فأكدت خطته للسنوات ما بين ١٩٩٦-٢٠٠٠ على الالتزام بقيم التعددية والتنوع في البرامج والاستقلال الأكاديمي، والتوافق مع المتطلبات المحلية وذلك بالتوجه نحو تكامل البرامج المعرفية. ومن هنا جاء إدخال مقررات تقنيات المعلومات في البرنامج بشكل تدريجي، والأخذ بتطبيق التخصص الرئيسي والتخصص الفرعي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، والتوجه نحو الاستعانة بأقسام أخرى مثل قسم الحاسوب في كلية العلوم، وعلم النفس التربوي وطرق التدريس في كلية التربية، وكذا مركز اللغات. واختتمت الدراسة أنه بالإمكان الارتقاء بمهارات الدارسين في القسم من خلال الاستفادة من المقاربات المختلفة للتخصص وخاصة المرتبطة بتقنيات المعلومات، وأن مسمى دراسات المعلومات هو الأنسب للقسم.

وهدفت دراسة (البادي، ٢٠٠٨) إلى معرفة مدى استجابة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة السلطان قابوس لتطوير مقرراته لمتطلبات الدور الجديد لأخصائي المعلومات في مجتمع المعرفة من حيث مهامه ووظائفه. وقام في ذلك بدراسة خطة القسم في الجانب الذي يوليه في إثراء التحصيل المعرفي والتقني للدارسين به. وأشار إلى أن ظهور الإنترنت وخدمات المعلومات الإلكترونية والرقمية قد فرض واقعاً عما يجب أن يمتلكه الاختصاصي من مهارات متعلقة بإعداده تقنياً في مجالات استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته في أعمال المكتبات، ومهارات الإبحار في عالم الإنترنت، وكيفية استرجاع الوثائق والمعلومات، وأصول الشبكات وطريقة عملها، وطرق تصميم الدروس والبرامج التعليمية وغيرها. وبينت الدراسة أن القسم قد أولى اهتماماً كبيراً في تطوير برنامجه الأكاديمي وذلك بتحديث مقرراته ودمج بعضها كدمج مقرر تاريخ مؤسسات المعلومات مع مقرر مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات ؛وذلك بسبب التشابه في بعض مفردات المحتوى من جهة، ومن جهة أخرى بسبب إضافة مساقين جديدين للتخصص هما تخصص مؤسسات المعلومات، وتخصص مراكز مصادر التعلم. ولحاجة القسم إلى الاستجابة إلى متطلبات التطور التقني واستخدام الإنترنت، جرى إضافة مقررات الفهرسة للأوعية الغير التقليدية، والتصنيف المتقدم، والمكتبات الافتراضية، وقواعد البيانات، والميتاداتا لفهرسة المواقع الإلكترونية. كما أضيفت مقررات تهدف إلى تنمية مهارات الطلبة في الكتابة والبحث مثل: مقدمة في الإحصاء، والكتابة الوظيفية، ومشروع التخرج. وتمت الاستفادة من بعض التخصصات التربوية مثل: علم النفس التربوي الذي يهدف إلى إكساب الدارسين مهارات تعينهم على أداء واجباتهم كاختصاصيي مراكز مصادر التعلم في البيئة التربوية، وهي خطوة يسعى القسم من خلالها إلى تلبية احتياجات سوق العمل في وزارة التربية والتعليم بهدف إلمام الدارس بمهارات التعامل مع الطلبة.

وفي موضوع تعزيز مقررات إدارة المعرفة في برامج التدريس في علوم المكتبات والمعلومات أجرت (الكيومية، ٢٠١٢) دراسة لاستقصاء دور أقسام المكتبات والمعلومات بثلاث جامعات خليجية هي: جامعة السلطان قابوس، وجامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود في تعزيز مناهج إدارة المعرفة ضمن برامجها الدراسية. ومنطلق دراستها في ذلك هو أن المعرفة واستخداماتها التي تتناولها المقررات في أقسام علوم المكتبات والمعلومات من خلال التعلم والبحث والتدريب مرتبطة فقط بالمعرفة الصريحة المتمثلة بأنشطة التزويد والفهرسة والتصنيف؛ وهي مسجلة معروفة قابلة للوصول والاستخدام كونها ملموسة سواء كانت ورقية أو رقمية. أما الجانب الآخر وهو المعرفة الضمنية ما زال مغيباً في التخصص بشكل كبير ويجب الاهتمام به وضرورة الاستفادة منه بالتداخل مع تخصصات أخرى كالإدارة ونظم المعلومات. وقد حددت الدراسة ثلاثة مكونات للمعرفة وهي التشارك بالمعرفة، وإدارة المحتوى، والبوابات والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي، وقياس أربعة أنشطة في كل منها، وهي: التزويد والتكامل، والتنظيم والخزن، والوصول للمعرفة، والاستخدام.

وبينت نتائج الدراسة أن هناك مقررات بعناوين مختلفة نسبيا، ولكنها جوهريا متشابهة من حيث المعالجة الموضوعية والمحتوى وبحسب مفردات توصيفها، وأن التوزيع الإجمالي للمقررات بحسب عناصر المكونات الثلاثة في الجامعات الثلاث جاءت أعلاها في التشارك المعرفي، ويليه إدارة المحتوى. وبينت الدراسة نتائج متوسط توافر الكفايات لدى أعضاء هيئة التدريس لتدريس إدارة المعرفة فقد جاءت مرتفعة في الاستعداد، والاتصال، والكتابة في إدارة المعرفة، ومتوسطة في تدريس المقررات التي لها علاقة بإدارة المعرفة، وضعيف في توظيف التكنولوجيا، وأن هناك تدنيا فيما يخص نسب التأليف في مجال إدارة المعرفة.

وأوصت الدراسة بضرورة التبادل البحثي والمعرفي بين الأقسام والاختصاصات العلمية الأخرى، بما يساهم في تعزيز مقررات إدارة المعرفة، وخاصة مع علوم الإدراة، ونظم المعلومات، والحاسوب حيث هناك حاجة إلى التداخل البيني للتخصص وعدم الاكتفاء بالنقد والتنظير.

وأكدت دراسة (الحراصي، ٢٠١٣) على أن نجاح البرامج الأكاديمية في المرحلة الجامعية يرتبط بمدى مواءمتها مع متطلبات العصر وسوق العمل. وقد استعرض في دراسته الجهود التي يبذلها قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس في هذا الصدد، ويواجهها بالتحديث المستمر لخططه الدراسية وبرامجه الأكاديمية. وأن تغيير مسمى القسم إلى "دراسات المعلومات" يؤكد هدف الاستجابة للتوجه نحو مجتمع المعرفة من خلال تغطية حاجة الدارسين به للمهارات والمعارف التي تمكنهم من المهنة باقتدار. وركز في دراسته على معرفة مدى ما يوليه قسم دراسات المعلومات من اهتمام في تطوير مقرراته بالرجوع إلى مقررات ذات تخصصات بينية اقترحتها بعض الجمعيات والهيئات الدولية مثل: جمعية المكتبات المتخصصة SLA، وجمعية الكليات والمكتبات البحثية ACRL، والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA. ومنطلقاته في ذلك أن هناك حزمة من المهارات والمعارف يحتاجها المتخصص للقيام بالمهنة بكفاءة عالية، وأن مسؤولية إكسابها له تقع بالدرجة الأولى على أقسام التدريس، وجهات العمل التي يلتحق بها عبر التعلم الذاتي والتدريب. وشملت الدراسة الكفايات المهنية الأساسية، والتقنية، والشخصية والسلوكية والذهنية، والإدارية، والتشريعات وأخلاقيات المهنة. وبينت النتائج أن القسم بالتخصصات الثلاثة التي يشملها البرنامج (إدارة مؤسسات المعلومات، وإدارة مراكز مصادر التعلم، وإدارة الأرشيف) يستفيد من هذه الكفايات بتباين وبحسب الساعات المحددة لكل كفاية، وأن القسم يعطي اهتماماً أكبر للكفايات التقنية، وأن هناك استشرافا لمستقبل القسم فيما يخص دعم مقررات البرنامج الأكاديمي بموضوعات في الويب ٢,٠ وأنماط الاستفادة من الشبكات الاجتماعية للحصول على المعلومات، والتفاعل مع المستفيدين، والتشارك بالمعرفة.

أما دراسة (البراشدية والهنائية، ٢٠١٣) فقد تناولت موضوع تأثير تغيير مسمى قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس على تطوير التخصص، بالإضافة إلى معرفة مدى توافق المقررات الدراسية في القسم مع التوجهات المستقبلية. واستعرضت الدراسة المراحل التي مر بها القسم في تغيير مسمياته منذ إنشائه والظروف المصاحبة لهذا التغيير، وتأثير تغيير المسمى على الخطة الدراسية من حيث الموضوعات التي تدرس، ومناهج التدريس التي يتبعها أعضاء هيئة التدريس أثناء المحاضرات، وكذا استحداثات الشُعب الجديدة، وإضافة اللغة الإنجليزية، لتصبح لغة التدريس في القسم ثنائية اللغة (تدريس ٧ مقررات تخصصية باللغة الإنجليزية)؛ وقُصِد في مجملها الاستجابة إلى توفير كفايات مهنية تحتاجها بيئة العمل في عصر مجتمع المعرفة الذي يحمل ملامح البيئة الإلكترونية واهتماماتها بخزن المعرفة وإتاحتها وهو ما يعزز الحاجة إلى إضافة العديد من مقررات المعرفة.

وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن من أهم مخرجات التطور الفعلي للتخصص في القسم هو افتتاح برنامج الدكتوراه الذي وصف بأنه متداخل مع تخصصات أخرى، مثل تخصص علم الحاسب الآلي في كلية العلوم، وتخصص نظم المعلومات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وهو ما أكده عضوا هيئة التدريس (عينة الدراسة) بحسب مقابلتهما، حيث أكدا وجود تداخل مع التخصصات الأخرى التي تدعم تخصص علم المكتبات والمعلومات، وذلك بهدف تغطية احتياجات المهنة في إثراء المعرفة.

أما فيما يخص ارتباط تغيير المسمى بالتوجهات المستقبلية، فقد أشارت إليه الدراسة من خلال تلبية القسم لاحتياجات سوق العمل في تضمين المساق الدراسي بالقسم بشعبة الأرشيف، وبرنامج الدبلوم العالي في المكتبات الطبية، بالإضافة إلى برنامج الدكتوراه المشار إليه أعلاه الذي من خلاله كتوجه مستقبلي سيكون له الأثر في تعزيز مكانة الخريج من القسم كباحث في التخصص ومدير للمعرفة ومرشد لها. كما بينت الدراسة أمثلة لما يتم إكسابه للدارسين من مهارات في المقررات مرتبطة بالتوجهات المستقبلية وهي: مهارات التعامل مع البيئة الرقمية، ومهارات فنية متعلقة بالمعالجة الفنية لمصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية، ومهارات التفكير والإبداع، ومهارات القيام بإنجاز البحوث العلمية. ومن ناحية أخرى بينت الدراسة حاجة بعض المقررات إلى المراجعة لوجود بعض التضارب والتداخل حيث اختلفت مسمياتها وبقيت بها بعض الموضوعات المتشابهة.

وركزت (دراسة كلو، ٢٠١٣) على تقييم برنامج الدبلوم العالي في إدارة المكتبات الطبية الذي افتتح في قسم دراسات المعلومات في العام ٢٠٠٧ كبرنامج أكاديمي على مستوى منطقة الشرق الأوسط بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة في سلطنة عمان، ويستهدف تأهيل خريجي التخصصات العلمية ذات الصلة بموضوع (Biomedical) مثل خريجي كليات الصيدلة والتمريض والمختبرات الطبية والبنولوجي والبيوتكنولوجي بهدف إعداد متخصصين يحملون مؤهلات موضوعية في مجال العلوم الصحية والبيولوجية إضافة إلى مؤهلات مهنية في مجال علم المكتبات والمعلومات تمكنهم من تقديم أفضل الخدمات في مجال المعلومات الطبية في المؤسسات الصحية وكليات الطب.

بالإضافة إلى ذلك، تطرقت دراسته إلى المجالات الموضوعية التي يشملها البرنامج في التدريس وتوضح التداخل مع تخصصات أخرى وهي: أساليب معالجة المعلومات والمعارف في مجال الرعاية الصحية، والطب والعلوم البيولوجية وتنظيم النظام الصحي، وأساليب المعلوماتية -الحاسب الآلي-، وأشار أيضاً إلى أن هذا التخصص يتوفر فيه تطبيق عملي في كل من معمل الحاسوب الخاص بالبرنامج، والمكتبة الطبية في جامعة السلطان قابوس. كما أشار كلو في دراسته إلى أن برنامج الدبلوم العالي في المكتبات الطبية يخضع لتقييم منظمة الصحة العالمية من حيث المقررات والتدريب الميداني والعملي، وأن مستوى أدائه الأكاديمي من خلال المقررات التي يقدمها قد حقق تطابقاً مباشراً مع الكفايات المهنية لجمعية المكتبات الطبية، وتطابقاً غير مباشر للتدريب العملي مع عدد كبير من الكفايات المهنية.

وأخيراً فإن جميع الدراسات السابقة تؤكد أن تخصص دراسات المعلومات له طبيعة بينية، وأن هناك حاجة مستمرة إلى تطوير المقررات تبعاً لتطورات سوق العمل. كما أكدت تأثر التخصص بشكل كبير جداً بالتكنولوجيا الأمر الذي يشكل تحدياً كبيراً لكافة

الأقسام المعنية بتدريس التخصص سواء المكتبات أو الأرشيف، لأن الخريجين يواجهون خطر عدم استيعابهم في سوق العمل بسبب مزاحمة المتخصصين بالتكنولوجيا لهم، وهذا يلزم أقسام المكتبات والمعلومات العمل على إثراء التخصص بمختلف متطلبات العمل في مؤسسات المعلومات العصرية.

منهجية الدراسة

طبيعة هذه الدراسة وصفية، وتم الاعتماد في إجرائها في الإطار العام لها على أدبيات الموضوع، وفي تناول أهدافها من خلال استقراء الدراسات التي أجريت والمشار إليها في القسم الثاني من الدراسات السابقة في هذه الدراسة، بالإضافة إلى استقراء خطط البرامج الأكاديمية وقائمة المقررات التدريسية والموضوعات العلمية التي تطرق إليها المنتسبون للقسم خاصة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه. وتم كذلك إجراء مقابلات مع المعنيين في القسم لمعرفة ما يقوم به القسم من إجراءات في برنامجه الأكاديمي وخاصة فيما يتعلق بالتداخلات البينية مع التخصصات الأخرى.

النتائج

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى عرض النتائج التي توصل إليها وفقا لأهداف الدراسة، ونظرا لتداخل الموضوعات وتعدد البرامج الأكاديمية للقسم، فقد تم التركيز على استعراض العلاقات البينية للقسم مع الأقسام والتخصصات الأخرى بالترتيب من الدكتوراه حتى البكالوريوس. وقد تم في كل قسم منها التعريف بالبرنامج ومكوناته العلمية والأقسام التي يتعاون معها في إدارته وتنفيذه مع توضيح نوع العلاقة ومستواها كما اقتضته أهداف الدراسة وأسئلتها، سواء على مستوى التعاون في تدريس المقررات أو الإشراف على الأطروحات العلمية أو تحكيمها، إضافة إلى المقررات التي يقدمها القسم دعما لبرامج أكاديمية معينة.

وقد أظهرت النتائج أن قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس يطرح ستة برامج أكاديمية، ثلاثة منها على مستوى الدراسات الجامعية وهي: بكالوريوس إدارة مؤسسات المعلومات؛ وبكالوريوس إدارة الأرشيف؛ وبكالوريوس إدارة مراكز مصادر التعلم والذي هو متوقف حاليا لوجود برنامج مشابه بكلية التربية.

أما البرامج الثلاثة الأخرى فهي برامج الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه، إضافة إلى برنامج الدبلوم العالي للمكتبات الطبية. ويظهر التداخل والعلاقات البينية للقسم مع أقسام وتخصصات أخرى في كافة برامجه على المستويين الجامعي والدراسات العليا.

الدكتوراه:

بني برنامج الدكتوراه بقسم دراسات المعلومات على أنه برنامج بيني Interdisciplinary program يشترك فيه مع قسم دراسات المعلومات قسما نظم المعلومات والإدارة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وقسم علم الحاسب الآلي التابع لكلية العلوم (جدول رقم ١). وقد قام قسم دراسات المعلومات بصفته المشرف الرئيس

جدول (١) برنامج الدكتوراه في دراسات المعلومات

نوع البرنامج	لغة البرنامج	الأقسام التي تديره	الكلية التابع لها القسم
متداخل الموضوعات	الإنجليزية	دراسات المعلومات	الآداب والعلوم الاجتماعية
		الإدارة	الاقتصاد والعلوم السياسية
		نظم المعلومات	الاقتصاد والعلوم السياسية
		علم الحاسب الآلي	العلوم

جدول (٢) مقررات الماجستير لقسم دراسات المعلومات

الفصل الدراسي الأول			
الرمز والرقم	اســـم المقـرر	س/م	س/ت
معلو٦١١٠	موضوع خاص في علم المكتبات	٣	٤
معلو٦٢١٠	قراءات بالإنجليزية في المكتبات والمعلومات(١)	٣	٤
معلو٦٣١٠	مناهج البحث في المكتبات والمعلومات	٣	٤
معلو٦٤١٠	اتجاهات حديثة في تقنيات المعلومات	٣	٤
معلو٦٥١٠	موضوع خاص في علم المعلومات	٣	٤
معلو٦٢٢٠	قراءات بالإنجليزية في المكتبات والمعلومات (٢)	٣	٤
معلو٦٦١٠	قضايا في المكتبات والمعلومات في الخليج العربي	٣	٤
معلو٦٣٢٠	التحليل الإحصائي للبيانات	٣	٤
المجموع الكلي للساعات		٢٤	٣٢

على البرنامج بتشكيل لجنة للدراسات العليا تضم أعضاء ينتمون للأقسام الأكاديمية الأربعة تتولى أعمال التنسيق فيما يتعلق بالمقررات والإشراف على الرسائل الجامعية حتى يحصل المرشحون الذين ينتمون إلى خلفيات معرفية مختلفة على الإرشاد المناسب. وتم الاتفاق على أن تتعاون الأقسام المعنية في الإشراف على الأبحاث المقدمة من الطلبة وفقا للمجال البحثي الذي يختاره الطالب.

وينقسم الطلبة المقبولون إلى فئات وفقا للتخصصات الرئيسية التي ينتمون إليها، أو تلك التي يرغبون استكمال دراستهم فيها حيث ستحدد لهم مقررات استدراكية وتعيين المشرف الرئيس من القسم طبقا لذلك، ويشارك أعضاء هيئة تدريس من أقسام أخرى حسب درجة تداخلها مع تخصص الطالب وموضوع أطروحته العلمية. إلا أن توجه الجامعة حاليا هو عدم طرح موضوعات خاصة لطلبة الدكتوراه، وتسجيل من يحتاج منهم إلى مقررات استدراكية في موضوعات تتعلق بمهارات البحث العلمي ومناهج البحث وغيرها في المقررات المخصصة لطلبة الماجستير. وينتظم في القسم حاليا ٦ طلبة كلهم شكلت لهم لجان إشراف من عدد من أعضاء هيئة التدريس المنتمين للأقسام الأكاديمية التي تدير البرنامج ويوجد اثنان منهم لديهم مشرفان إحصائيان من كلية التربية.

الماجستير:

انطلق برنامج الماجستير في قسم دراسات المعلومات عام ٢٠٠٤م. ويهدف إلى إعداد خريجين مؤهلين علميا ومهنيا في كافة المجالات المرتبطة بعلم المكتبات والمعلومات، قادرين على إدارة مؤسسات المعلومات وتطويرها، ويتضمن البرنامج ٨ مقررات تدريسية تشكل ٢٤ ساعة أكاديمية (٣٢ ساعة تدريسية) (جدول رقم٢)، إضافة إلى مشروع بحث يقوم به الطالب استكمالا للبرنامج وذلك للمتخصصين في علم المكتبات والمعلومات. أما الطلبة المقبولون من تخصصات أخرى فيتوجب عليهم استكمال مقررات استدراكية بين ١٢- ٢٤ ساعة معتمدة وفقا للتخصص والمقررات التي درسها

جدول (٣) موضوعات أطروحات الماجستير بالقسم

الموضوع	عدد الرسائل
الموارد البشرية	٥
الإدارة	٥
الدراسات الببليومترية	٤
الشبكات الاجتماعية	٣
الحكومة الإلكترونية	٢
الوعي المعلوماتي	٢
المخطوطات والوثائق	٢
تقبل التكنولوجيا	٢
الصحافة	١
موضوعات في علوم المكتبات	٢٦

جدول (٤) برنامج الماجستير في دراسات المعلومات

نوع البرنامج	لغة البرنامج	القسم الذي يديره	الكلية	شروط القبول
متداخل الموضوعات	العربية	دراسات المعلومات	الآداب والعلوم الاجتماعية	١- الحصول على درجة البكالوريوس في دراسات المعلومات ٢- البكالوريوس في تخصص آخر مع اشتراط اجتياز الساعات الاستدراكية ٣- الحصول على المستوى المطلوب في اللغة الإنجليزية

جدول (٥) مقررات دبلوم المكتبات الطبية

No	Course No	Course Title	Credits
1	INFO5110	Medical Librarianship: Management and Collection Development	3
2	INFO5120	Medical Terminology	3
3	INFO5140	Descriptive Cataloging	3
4	INFO5150	Classification 1	3
5	INFO5190	Information Services	3
6	INFO5210	Subject Analysis	3
7	INFO5220	The Internet for Medical Professionals	3
8	INFO5230	Classification 2	3
9	INFO5240	Information System and Databases	3
10	INFO5250	Medical Reference work	3
11	INFO5310	Practical Training in Information Services	3
12	INFO5320	Practical Training in Technical Processing	3
		Total	36

جدول (٦) المقررات التي يطرحها قسم دراسات المعلومات لدعم برنامج تخصص إدارة مراكز مصادر التعلم بكلية التربية

المسلسل	المقرر	الساعات المعتمدة
١	تصنيف ديوي على الويب	٣
٢	فهرسة الأوعية التقليدية	٣
٣	خدمات المعلومات	٣
٤	الميتاداتا وفهرسة الأوعية غير التقليدية	٣
المجموع	٤	١٢

جدول (٧) ملخص الخطة الدراسية لتخصصي إدارة مؤسسات المعلومات وإدارة الأرشيف

المقرر	نوعه	عدد الساعات المعتمدة	القسم الذي يطرحه	الكلية
اللغة العربية	متطلب جامعة	٣	اللغة العربية	الآداب والعلوم الاجتماعية
عمان والحضارة الإسلامية	متطلب جامعة	٢	التاريخ	الآداب والعلوم الاجتماعية
الثقافة الإسلامية	متطلب جامعة	٢	العلوم الإسلامية	التربية
المجتمع العماني	متطلب جامعة	١	علم الاجتماع	الآداب والعلوم الاجتماعية
التفكير العلمي	متطلب جامعة	٣	قسم الفلسفة	الآداب والعلوم الاجتماعية
الحاسب الآلي	متطلب كلية	٢	علم الحاسب الآلي	العلوم
علم النفس التربوي	مقرر مساند	٣	علم النفس	التربية
المجموع	٧	١٦	٧	٤

الطالب في مرحلة البكالوريوس.

وتتفاوت مدة البرنامج من عامين إلى ثلاثة أعوام حسب حالة الطالب والوقت المتاح له للدراسة. وعلى الرغم من أن قسم دراسات المعلومات يطرح هذا البرنامج منفردا، إلا أن التداخل والترابط واضح بشكل جلي في الموضوعات التي يكتب فيها الطلبة، حيث تتنوع بين موضوعات في دراسات المعلومات، وموضوعات لها علاقة مباشرة بتخصصات أخرى كالإدارة وتقنية المعلومات والصحافة وغيرها.

ويشير الجدول رقم (٣) إلى عدد من الموضوعات ذات الطبيعة البينية التي اعتمدها بعض الطلبة لأطروحاتهم العلمية، ومن ذلك خمس رسائل تتعلق بقضايا التدريب والتأهيل وتطوير الموارد البشرية، وخمس رسائل أخرى في العلوم الإدارية والتسويق، وظهرت أربع دراسات تعكس العلاقات البينية لبعض التخصصات من خلال الدراسات الببليومترية لإنتاجها الفكري، ونالت الشبكات الاجتماعية وهي ذات اهتمام مشترك بين عدد من التخصصات العلمية نصيبها من البحث والتقصي من خلال ثلاث دراسات أنجزت فيها. أما الحكومة الإلكترونية وتطبيقاتها والمشاكل التقنية التي يمكن أن تعيق تقدمها فكانت موضوعا لدراستين بالقسم، وكذلك الأمر بالوعي المعلوماتي لدى بعض المنتسبين لمؤسسات التعليم العالي في استخدام المصادر العلمية في مجال تخصصاتهم حيث أنجزت في هذا الموضوع دراستان. كما أنجزت رسالتان أيضا في كل من المخطوطات والوثائق وتقبل التكنولوجيا.

وانعكس هذا التنوع في الموضوعات على التخصصات التي انتمى إليها كثير من المحكمين والمتحنين الخارجيين للأطروحات العلمية. فبالإضافة إلى المتخصصين في علوم دراسات المعلومات استعان القسم لهذا الغرض بأساتذة متخصصين في علوم الإدارة

والحاسب الآلي والتسويق والتربية والصحافة والوثائق والمحفوظات وتقنية المعلومات. إضافة إلى أن قبول القسم للطلبة من تخصصات أخرى غير دراسات المعلومات يمنحه فرصة للتواصل العلمي وتعزيز العلاقات البينية مع الأقسام التي ينتمي لها هؤلاء الطلبة (جدول رقم ٤).

دبلوم المكتبات الطبية:

هذا الدبلوم هو الأول من نوعه في العالم العربي المخصص لتأهيل أمناء مكتبات قادرين على إدارة مكتبات متخصصة في العلوم الصحية. ويعتبر هذا البرنامج من أبرز البرامج التي توضح العلاقات البينية لقسم دراسات المعلومات مع الأقسام والتخصصات ذات العلاقة بمجال الطب والصحة، حيث يشترط على المتقدمين له أن يكونوا حاصلين على درجة البكالوريوس في أحد التخصصات التالية: العلوم الصحية، الأحياء الدقيقة، المختبرات الطبية، والكيماء الحيوية.

ونظرا إلى أن هذا البرنامج يطرح خصيصا لصالح وزارة الصحة في السلطنة، فإن اختيار المتأهلين له يتم اختيارهم من قبل قسم دراسات المعلومات بالتعاون مع الوزارة من المتقدمين في التخصصات المذكورة. وللحصول على الدبلوم يتوجب على المقبولين في البرنامج اجتياز ٣٦ ساعة معتمدة موزعة على ١٢ مقرراً دراسياً، ٦ ساعات منها مخصصة للتدريب العملي في خدمات المعلومات والمعالجة الفنية. ولغة التدريس المعتمدة لهذا البرنامج هي اللغة الإنجليزية (جدول رقم ٥).

البكالوريوس:

بدأ برنامج البكالويوس في قسم دراسات المعلومات في العام الأكاديمي ١٩٨٨/١٩٨٧م، وذلك بهدف رفد المجتمع بخريجين مهنيين قادرين على إدارة مؤسسات المعلومات وتنظيم مجموعاتها وتقديم خدمات المعلومات بما يتوافق والمعايير المهنية في المجال. وقد اتضحت علاقة القسم بأقسام أخرى داخل كلية الآداب والعلوم الاجتماعية منذ البداية من خلال المقررات الاختيارية التي يستفيد منها القسم من تخصصات أخرى أو تلك التي يطرحها للطلبة من خارج القسم. ونظرا للتطورات المستمرة في مجال النشر العلمي وخدمات المعلومات وتداخلها مع تخصصات وأقسام مختلفة فقد استدعى ذلك مراجعة الخطط والبرامج الدراسية للقسم أكثر من مرة، وأدى ذلك إلى تغيير مسمى القسم عام ٢٠١٠م إلى "قسم دراسات المعلومات" بدلاً من "قسم المكتبات والمعلومات". وكان ذلك ضروريا ليعكس تعدد برامج القسم من البكالوريوس إلى الدكتوراه والعلاقات البينية التي استطاع القسم تكوينها مع أقسام أخرى لدعم برامجه أو لتقديم الدعم لها. وتتضمن خطة القسم حاليا ثلاثة تخصصات دقيقة لبرنامج البكالوريوس هي: تخصص إدارة مراكز مصادر التعلم، تخصص إدارة مؤسسات المعلومات، تخصص إدارة الأرشيف. وقد أُوقِفَ البرنامج الأول حاليا نظرا لوجود برنامج مشابه له في قسم تكنولوجيا التعليم والتعلم بكلية التربية، إلا أن قسم دراسات المعلومات يطرح عددا من المقررات لدعم البرنامج المذكور في إطار التعاون والترابط بين القسمين. وتهدف المقررات التي يطرحها القسم في هذا المجال إلى تعزيز مهارات الطالب في مجالات الفهرسة والتصنيف والتحليل الموضوعي لمصادر المعلومات، إضافة إلى مقررات أخرى هدفها دعم مهارات الخدمة المرجعية وتقييم المصادر العلمية. (انظر الجدول رقم ٦).

أما التخصصان الآخران فتم اعتمادهما عام ٢٠١١ م بمجموع (١٢٠) ساعة معتمدة لكل منهما (جدول رقم ٧). ويشير الجدول إلى أن مقررات القسمين متشابهة إلى حد بعيد حيث بلغت المقررات المشتركة بين القسمين (١٤) مقررا تشكل حوالي (٣٤,٢٪) من مجموع الساعات المعتمدة لكل تخصص. يضاف إلى ذلك المقررات المصنفة كمتطلب واختياري جامعة وكذلك كمتطلب واختياري قسم ويبلغ عددها مجتمعة (١٣) مقررا شكلت حوالي (٣١٪) من مجموع الساعات لكل تخصص. ويلاحظ أن الفارق الوحيد في خطتي التخصصين يكمن في عدد الساعات المعتمدة كمتطلب للتخصص وهي (٢٧) ساعة معتمدة لتخصص إدارة مؤسسات المعلومات و(٣٠) ساعة لتخصص إدارة الأرشيف، ويعود السبب في ذلك إلى تقليص ساعات مشروع التخرج الذي اعتبر من المتطلبات لكلا التخصصين إلى (٣) ساعات معتمدة في التخصص الثاني بدلا من (٦) ساعات كما هو الحال في التخصص الأول. وتظهر العلاقات البينية لبرامج البكالوريوس في قسم دراسات المعلومات من خلال المقررات التي تدخل كمتطلبات جامعة أو كلية وكذلك للمقررات الاختيارية والمساندة. ويوضح الجدول (رقم ٨) هذه المقررات كما وضحت في خطة البرامج الأكاديمية للقسم التي طبقت منذ عام ٢٠١١ م. ويظهر من الجدول أن طلبة القسم يتلقون تأهيلا مكملا لبرنامجهم التخصصي من تخصصات أخرى ومن ذلك أقسام التاريخ وعلم الاجتماع والعمل الاجتماعي والفلسفة واللغة العربية التابعة لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وقسم العلوم الإسلامية بكلية التربية، وقسم الحاسب الآلي التابع لكلية العلوم.

ويبلغ عدد ساعات هذه المقررات مجتمعة (١٦) ساعة معتمدة، إلا أن الطالب مخير فيها بين مقرري عمان والحضارة الإسلامية، والثقافة الإسلامية وهما مقرران من ساعتين معتمدتين. ويعني هذا أن أكثر من ثلث (٣٤,٢٪) الساعات المعتمدة لتخصصات برنامج البكالوريوس لقسم دراسات المعلومات يحصل عليها الطالب من كليات وأقسام أخرى في الجامعة.

وبالإضافة إلى العلاقات البينية للقسم مع عدد من الأقسام ذات الطبيعة الأكاديمية كما اتضح من عرضنا لكل برامج القسم للدراسات الجامعية والعليا، فإنه استطاع بناء علاقات مشابهة مع عدد من المكتبات ومراكز المعلومات داخل الجامعة وخارجها لغرض التدريب الميداني لطلبة القسم وتمكينهم من التواصل مع عدد من المهنيين العاملين بهذه المكتبات. ويستعين القسم في أوقات كثيرة ببعض هؤلاء المهنيين لتدريس مقررات تخصصية لطلبة البكالوريوس أو الإشراف على برامج التدريب المقدمة لهم بالمكتبات المختلفة. بل وفي كثير من الأحيان يتم الربط بين الجانب النظري والعملي لبعض المقررات التخصصية من خلال إسناد المقرر لعضو من الهيئة الأكاديمية بالقسم وأحد المهنيين من

جدول رقم (٨) المقررات المكملة لتخصص دراسات المعلومات من أقسام أخرى

تخصص إدارة مؤسسات المعلومات				تخصص إدارة الأرشيف		
نوع المقرر	العدد	مجموع الساعات المعتمدة	٪	العدد	مجموع الساعات المعتمدة	٪
متطلب قسم مشترك	١٤	٤١	٣٤,٢	١٤	٤١	٣٤,٢
متطلب تخصص	٩	٢٧	٢٢,٥	١٠	٣٠	٢٥
متطلب كلية	٤	١٠	٨,٣	٤	١٠	٨,٣
متطلب جامعة	٤	٩	٧,٥	٤	٩	٧,٥
اختياري جامعة	٣	٦	٥	٣	٦	٥
اختياري قسم	٢	٦	٥	٢	٦	٥
اختياري تخصص	٢	٦	٥	٢	٦	٥
مشروع التخرج	١	٦	٥	١	٣	٢,٥
مقرر مساند	١	٣	٢,٥	١	٣	٢,٥
المجموع	٤٢	١٢٠	١٠٠	٤٢	١٢٠	١٠٠

المكتبة الرئيسية بالجامعة.

مناقشة النتائج

يتضح من النتائج التي خرجت بها الدراسة أن قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس قد أدرك مبكراً منذ نشأته أن بقاءه في الصدارة لن يكون إلا بمواكبته للتطورات المختلفة للتخصص من خلال الانفتاح على الأقسام الدراسية الأخرى التي تتداخل تخصصاتها مع توجهات القسم في تطوير مقرراته مما يحتم عليه الاستفادة منها وإقامة علاقة معها مبنية على تطوير مناهجه العلمية ومشاريعه البحثية. وهذا يتفق مع أن مشاركة المتخصصين في الأبحاث البينية يعتبر أمرا ضروريا لمهنتهم (Lorenzetti & Rutherford, 2012 :274).

ومن أهم مؤشرات توجه قسم دراسات المعلومات في ذلك التغيير ما أظهرته خططه الدراسية من تعديل لبعض المقررات، وإضافة مقررات يتم تدريسها بالتعاون مع أقسام أخرى وافتتاح شعب جديدة، بل وطرح مقررات يدمج فيها طلاب القسم مع طلبة تخصصات أخرى. ومن أهم التطورات في هذا المجال تغيير مسمى القسم إلى قسم دراسات المعلومات ليعكس التطورات التقنية الجديدة على مستوى المهنة، وليوجد عددا من الارتباطات الموضوعية مع أقسام علمية من كليات العلوم والاقتصاد والعلوم السياسية والتربية. وكل ذلك نابع من الحاجة إلى تخريج كوادر مهنية قادرة على سد حاجات سوق العمل المتجددة والمتنوعة باستمرار. وقد برهن قسم دراسات المعلومات توجهه في ذلك منذ العام ٢٠٠١ حيث تم وبشكل مرحلي إحلال المقررات غير التخصصية بأخرى من تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات والبرمجيات، والاستمرار في التحرر من تقليدية المحتوى بإحداث مزيد من التكامل المعرفي للدارسين بالقسم من تخصصات أخرى كالحاسوب ونظم المعلومات والإحصاء والإدارة والرياضيات (رزوقي، ٢٠٠٢: ١٥٣)، ومن شأن ذلك أن يزود أخصائي المعلومات بالمهارات التي تتطلبها مهنتهم من موضوعات و تخصصات أخرى (Lorenzetti & Rutherford, 2012: 274).

وبالفعل تلا ذلك أن قام القسم بتحديث برنامجه الدراسي للاستجابة إلى متطلبات التطورات التي طرأت على التخصص وذلك بإضافة مقررات في فهرسة الأوعية غير التقليدية، والتصنيف المتقدم، والمكتبات الافتراضية، وقواعد البيانات، والميتاداتا لفهرسة المواقع الإلكترونية، والإحصاء، والكتابة الوظيفية، ومشروع التخرج، وأخرى للدارسين بالقسم لتعينهم كاختصاصيي مراكز مصادر التعلم على الاستفادة من مقررات كلية التربية وعلم النفس (البادي، ٢٠٠٨: ١٨). وبالمثل فيما يخص موضوع إدارة المعرفة الذي تم التعامل معه بضرورة الاستفادة منه بالتداخل مع تخصصات أخرى من الإدارة ونظم المعلومات (الكيومية، ٢٠١٢: ٣٠، ٤٦).

من جهته (تناول الحراصي، ٢٠١٣: ٩٦٦) جهود القسم الحثيثة في الاستفادة من المقررات البينية لتخريج أخصائيين مؤهلين أكثر مهارة وتفاعلا يمتلكون الكفايات المهنية الأساسية، والتقنية، والشخصية، والسلوكية والذهنية، والإدارية. واستفاد القسم في ذلك من الجمعيات المهنية الدولية فيما يخص مقترحاتها من المقررات التي تحمل صبغة البينية وتحديداً في موضوعات الويب ٢,٠ وأنماط الاستفادة من الشبكات الاجتماعية، والتفاعل مع المستفيدين والتشارك بالمعرفة لدعم التخصصات الثلاثة التي يشملها البرنامج التدريسي بقسم دراسات المعلومات وهي: إدارة مؤسسات معلومات، وإدارة مراكز مصادر التعلم، وإدارة الأرشيف.

وتبعاً لذلك فقد تم تغيير مسمى القسم إلى مسمى "قسم دراسات المعلومات" ليحمل في طياته ملامح البيئة الإلكترونية، خاصة بعد افتتاح برنامج الدكتوراه بالتعاون مع تخصصات أخرى بالجامعة كالحاسب الآلي في كلية العلوم، ونظم المعلومات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية (البراشدية والهنائية، ٢٠١٣: ١٢١١).

أما برنامج الدبلوم العالي في إدارة المكتبات الطبية فقد حمل إضافة نوعية للتخصص كبرنامج أكاديمي ذي صلة بموضوع الأحياء الطبية Biomedical حيث استهدف الدارسين في هذا التخصص من كليات الصيدلة والتمريض والمختبرات الطبية والأحياء بهدف إعداد متخصصين يحملون مؤهلات موضوعية في مجال العلوم الصحية والبيولوجية مع مؤهلات مهنية في مجال علم المكتبات والمعلومات من أجل دعم قطاع الخدمات الطبية في مجال المعلومات الطبية. وارتبط التداخل البيني بين التخصصين من خلال أساليب معالجة المعلومات والمعارف في مجال الرعاية الصحية، والطب والعلوم البيولوجية وتنظيم النظام الصحي، وأساليب المعلوماتية والحاسب الآلي (كلو، ٢٠١٣: ٨٥٤).

وباستقراء ما تم ذكره أعلاه، نجد أن قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس قد أولى التخصص اهتماما كبيرا وأثبت من خلال ما قام به من جهود حثيثة في تطوير برامجه الأكاديمية أنه تخصص ذو طبيعة بينية يسعى باستمرار لتطوير مقرراته تبعاً لحاجة سوق العمل في مؤسسات المعلومات العصرية، مع الأخذ بعين الاعتبار التخصصات الأخرى المنافسة له و المترابطة معه.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس بأقسام وتخصصات علمية أخرى لإنجاح برامجه الأكاديمية على مختلف مستوياتها. وسعت إلى تحقيق ذلك عبر استقراء الأدب المنشور في علم المكتبات الذي نشره الباحثون والأكاديميون المنتمون إلى القسم عنه وعن خططه وبرامجه، فضلاً عن التواصل مع المختصين في القسم من خلال مقابلات قصيرة مفتوحة أثروا من خلالها البحث بكثير من المعلومات والبيانات الدقيقة التي انعكست في نتائجه. وكان من نتائج الدراسة أن العلاقات البينية للقسم مع أقسام وتخصصات أخرى ظاهرة ومشهودة في كل برامجه الأكاديمية من الدكتوراه إلى البكالوريوس. وتبين أن برنامج الدكتوراه- وهو حديث نسبيا وينتظم فيه حاليا ستة باحثين- أنشئ على أنه برنامج بيني Interdisciplinary program يشترك فيه مع قسم دراسات المعلومات قسما نظم المعلومات والإدارة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وقسم علم الحاسب الآلي التابع لكلية العلوم. وكذلك الحال بالنسبة إلى برنامج الماجستير الذي بدأ بالقسم منذ عام ٢٠٠٤م. وظهرت العلاقة البينية فيه من خلال الموضوعات المتعددة التي طرقها المنتسبون إليه منذ إنشائه وتنوعت بين موضوعات ذات علاقة مباشرة بقسم دراسات المعلومات، وأخرى متعددة العلاقات كالدراسات الببليومترية والشبكات الاجتماعية والحكومة الإلكترونية والوعي المعلوماتي وغيرها. ونظرا لتعدد تلك الموضوعات فقد تنوع المحكمون للأبحاث والمتحنون الخارجيون طبقا لذلك.

أما دبلوم المكتبات الطبية فهو بيني التخصص منذ نشأته حيث يقبل فيه الطلبة من تخصصات علمية لها علاقة بالطب والعلوم الصحية؛ ولأن القسم تستفيد منه بالدرجة الأولى وزارة الصحة العمانية فقد نشأت علاقة بين أعضاء الهيئة التدريسية بقسم دراسات المعلومات وعدد من المختصين في الوزارة من خلال التنسيق لعملية قبول الطلبة للبرنامج والتدريب العملي لهم بعد ذلك.

وفي مرحلة البكالوريوس تبين أن للقسم ثلاثة تخصصات؛ الأول: إدارة مراكز مصادر التعلم وهو برنامج مشترك يديره قسم تكنولوجيا التعليم والتعلم بكلية التربية ويدعمه قسم دراسات المعلومات بعدد من المقررات التخصصية توازي ١٢ ساعة أكاديمية. وهناك تخصصان آخران هما: "تخصص إدارة مؤسسات المعلومات" و"تخصص إدارة الأرشيف" وكلاهما من مائة وعشرين ساعة أكاديمية، ست عشرة منها من تخصصات وأقسام أخرى بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، والتربية، والعلوم. وبهذا يتبين أن قسم دراسات المعلومات له علاقات بينية نشطة مع عدد من التخصصات العلمية من مختلف كليات الجامعة، كما أن له علاقة مع عدد من الباحثين والأكاديميين من داخل السلطنة وخارجها للاستعانة بهم في تحكيم ومناقشة الأطروحات العلمية المقدمة من المنتسبين لبرامجه الأكاديمية.

ويرى الباحثان أن الحفاظ على علاقة القسم بالتخصصات الأخرى يتطلب تكوين قاعدة بيانات بالمتخصصين الذين يمكن أن يستفيد القسم من تخصصاتهم. إضافة إلى زيادة التعاون مع الأقسام العلمية والكليات بالجامعة في إقامة مناشط علمية مختلفة كالمؤتمرات والندوات وورش العمل. كما أن البحوث المشتركة بين أعضاء القسم وآخرين من أقسام أخرى من شأنها تعزيز العلاقات البينية بين الأقسام المعنية.

المراجع

المراجع العربية:

أبو الحمائل، أحمد، (٢٠٠٩). رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البينية للدراسات العليا الجامعية في عصر المعلوماتية. بحث قدم لمؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية، ٢٢-٢٤ مارس، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة.

أمين، عمار بن عبد المنعم، (٢٠١٤). الدراسات البينية Interdisciplinary studies : رؤية لتطوير التعليم الجامعي. بحث قدم للمؤتمر العلمي الثالث حول التخصصات والدراسات البينية والمتعددة واحتياجات سوق العمل، ٢٢ - ٢٣ إبريل، القاهرة.

البادي، وليد بن علي بن سالم، (٢٠٠٨). تقييم الوضع الجديد لأخصائيي المعلومات "المهام والوظائف": دراسة حالة لخطة قسم علم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس. بحث قدم لمؤتمر القوى العاملة في المكتبات والأرشيفات بين متطلبات الإعداد وسوق العمل، ١٩-٢١ فبراير، أبوظبي. الإمارات العربية المتحدة.

البراشدية، خالصة بنت عبدالله و الهنائية، أصيلة بنت سالم، (٢٠١٣). تغيير مسميات قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس وانعكاساته على تطوير التخصص والتوجهات المستقبلية. بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

الحراصي، نبهان بن حارث بن ناصر، (٢٠١٣). مدى توافق الخطط الدراسية الحديثة بقسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس مع المعايير الدولية للكفايات المهنية المواكبة لمتطلبات العمل في مجتمع المعرفة. بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

الطاهر، بودويرة، (٢٠٠٩). تثمين رأس المال البشري في ميدان الأرشيف بين التكوين وممارسة المهنة: دراسة ميدانية بمراكز الأرشيف الولائية بالشرق الجزائري (قسنطينة-سطيف-باتنة). رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسم علم المكتبات، الجزائر.

الكيومية، ليلى بنت سيف بن علي، (٢٠١٢). دور أقسام علوم المكتبات والمعلومات بدول الخليج العربي في تعزيز مناهج إدارة المعرفة ضمن برامجها التدريسية: دراسة تحليلية. رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، قسم دراسات المعلومات، سلطنة عمان.

بدر، أحمد، (٢٠٠٢). التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

بن مسعود، عبدالستار الحمزة و منير، الحمزة، (٢٠١٣). مسميات أقسام علوم المكتبات في الجزائر: بين البحث عن الهوية وتجاذبات التقنية. بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

بوعزة، عبد المجيد و رزوقي، نعيمة حسن جبر، (٢٠٠١). دراسة تقييمية للمواءمة بين إعداد مختصي المعلومات واحتياجات سوق العمل في سلطنة عمان. المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، مج ١٠ (١١-١٢)، ص ٤٣-٦٨.

بيزان، حنان الصادق، (٢٠١٣). رهان تطوير تخصص المعلومات والمكتبات بالمسميات والمحتوى والتبعية من وجهة نظر أكاديمية. بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

بيومي، عبير خليل وصادق، أمنية مصطفى، (٢٠١٣). إعادة هيكلة برامج أقسام المكتبات والمعلومات: دراسة نقدية ومقترح تطبيقي. بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

رزوقي، نعيمة حسن جبر ،(٢٠٠٢). برنامج علم المكتبات والمعلومات في جامعة السلطان قابوس: دراسة تحليلية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٨ (١)، ص ١٥٢-١٧٢.

عبدالقادر، أحمد عبدالله و حسين، ياسر حسين الماحي، (٢٠١٣). التداخل بين مجال المكتبات وتقنية المعلومات والاتصال: دراسة فلسفية تحليلية. بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

كلو، صباح محمد كريم، (٢٠١٣). تقييم برنامج دبلوم عالي أمين مكتبة طبية في قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس في ضوء الكفايات المنية التي أقرته جمعية المكتبات الطبية (MLA). بحث قدم لمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الرابع والعشرين بعنوان: مهنة ودراسات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المستقبلية، ٢٦-٢٧ نوفمبر، المدينة المنورة. السعودية.

مراد، محمد يوسف، (٢٠١٢). مدراس المكتبات والمعلومات المعتمدة من جمعية المكتبات الأمريكية: دراسة تحليلية لأسمائها، وبرامجها، ومقرراتها، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٨ (١)، ص ٧٦-١٤٨.

مهنا، عبدالمجيد و بقلة، محمد زهير، (٢٠٠٨). تأثيرات سوق العمل وتكنولوجيا المعلومات على تعليم علوم المكتبات والمعلومات، المعلوماتية، ع ٢٣، ص ١٨-٢٣.

المراجع الأجنبية:

Hammick, M., Freeth, D., Koppel, I., Reeves, S., & Barr, H. (2007). A best evidence systematic review of interprofessional education: BEME Guide no. 9. Medical Teacher, 29, 735751-.

Holland, G. (2008). Information science: an interdisciplinary effort?.Journal of Documentation, 64 (1), 723-. file:///C:/Users/Administrator/Documents/out.pdf (Accessed 172016/6/)

Lorenzetti, D. L., & Rutherford, G. (2012). Information professionals' participation in interdisciplinary research: a preliminary study of factors affecting successful collaborations. Health Information & Libraries Journal,29 (4), 274284-. file:///C:/Users/Administrator/Documents/ ContentServer.pdf (Accessed 162016/6/).

Newell, W. H. (2007). Distinctive challenges of library-based interdisciplinary research and writing: A guide, Issues in Integrative Studies, 25, p. 84110-.

Rehman, S. (2008). Developing new competencies among LIS professionals: Challenges for educators. Journal of Library & Information Science, 9, p. 6781-.